النخب السياسية ودورها في العمل السياسي

د. ابراهيم ابوصلاح ابراهيم

عضو هيئة تدريس بقسم العلوم السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة طرابلس

الملخص

استخدم مصطلح الصفوة في الدراسات الاجتماعية والسياسية في ثلاثينات القرن العشرين ، وقد وصفها فلفريدو باريتو بأنها (مجموعة من الناس – طبقة – تمتلك قدرات معينة تميزها عن غيرها من الناس في مجال من مجالات النشاط الإنساني) وتعد ظاهرة النخبة من أهم الموضوعات التي يعنى بها دارسو العلوم السياسية و بدراستها نتعرف على دور النخب وصلتها بالظواهر السياسية والاجتماعية لأن النخب في المجتمع هي التي تتولى اتخاذ القرارات المؤثرة في سياسة ذلك المجتمع ولها من القوة والنفوذ ما يتعدى نطاق أية جماعة أخرى في المجتمع بأسره .

Abstract

The term elite was used in social and political studies in the 1930s, and Vilfredo Pareto described it as (a group of people – a class – that possesses certain abilities that distinguish it from other people in a field of human activity). The phenomenon of elite is one of the most important topics that political science students are interested in, and by studying it we learn about the role of elites and their connection to political and social phenomena because elites in society are the ones who take decisions that influence the policy of that society and have power and influence that exceeds the scope of any other group in society as a whole.

المقدمة

استخدمت كلمة " النخبة" في القرن السابع عشر لوصف السلع ذات النوعية الممتازة ، وما لبث هذا الاستخدام أن اتسع للإشارة إلى الجماعات الاجتماعية العليا كبعض الوحدات العسكرية أو المراتب العليا من النبالة . بيد أن المصطلح لم يستخدم استخداما واسعا في الكتابات الاجتماعية والسياسية الأوروبية إلا في أواخر القرن التاسع عشر وفي ثلاثينات القرن العشرين ، في النظريات السوسيولوجية للصفوة ، وعلى الأخص التي تضمنتها كتابات فلفريدو باريتو "[1]. ويمكن أن القول بأن الصفوة عند باريتو هي (مجموعة من الناس – طبقة – تمتلك قدرات معينة تميزها عن غيرها من الناس في مجال من مجالات النشاط الإنساني).

ويتناول هذا البحث مفهوم النخبة السياسية ومحاولات تأطير هذا المفهوم والمقاربات النظرية له ودور النخبة السياسية في العمل السياسي.

أولا: مشكلة البحث وتساؤلاته:

تكمن المشكلة الرئيسية في الدور الذي تلعبه النخب السياسية في العمل السياسي واهمية هذا الدور في الحياة السياسية وهو ما يطرح سؤال رئيسي مفاده: ما هو الدور الذي تلعبه النخبة السياسية في العمل السياسي وما هي أهميته؟. ونطرح هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم النخبة السياسية وتطورها في الحياة السياسية؟.
- ما هي أبرز المقاربات الفكرية والنظرية في تأصيل مفهوم النخبة؟.
- ما دور النخبة السياسية في العمل السياسي والحياة السياسية؟.

ثانيا: أهمية البحث

---

[1]. بوتومور ، الصفوة والمجتمع دراسة فى علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد الجوهري ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1988 ، ص 25

1. تعد ظاهرة النخبة من أهم الموضوعات التي يعنى بها دارسو العلوم السياسية، حيث تشكل هذه الظاهرة محور نشاطات الجماعة السياسية، وقد عنيت دراسة النخبة بشرح كثير من الظواهر والأفكار السائدة في المجتمعات.
2. يعتبر مفهوم النخبة أداة تحليلية واقتراب مهم في تفسير الظواهر السياسية ومحاولة فهمها.

ثالثا: أهداف البحث:

1- التعريف بمفهوم النخبة السياسية والمقاربات الفكرية والنظرية المتعلقة بها.

2- تحليل الدور المهم الذي تلعبه النخبة السياسية في العمل السياسي والحياة السياسية.

سادسا: منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التحليلي في تحليل دور النخبة السياسية وأثره في العمل السياسي. وتركز التحليل على منهج البحث الكيفي والذي يعتبر أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة.

كما استعان الباحث بالمدخل التاريخي في تتبع تطور مفهوم النخبة وتحولاته الفكرية والمفاهيمية.

واعتمد الباحث على الأسلوب المكتبي في جمع وتحليل البيانات واستخلاص المعلومات من مصادر ثانوية تتمثل في الكتب والدوريات والمجلات العلمية والأبحاث والدراسات.

سابعاً: تقسيم البحث:

سنقوم بتقسيم موضوع البحث تبعا للخطة التالية:

- المطلب الأول: المفاهيم الأساسية للنخبة وتطورها.
- المطلب الثاني: المقاربات النظرية والفكرية للنخبة.
- المطلب الثالث: أهمية النخبة في العمل السياسي.

المطلب الأول: المفاهيم الأساسية للنخبة وتطورها:

بالرغم من حداثة هذا المصطلح إلا أن مضمونه وجد لدى العديد من المفكرين والفلاسفة خلال فترات سابقة على ظهوره كتعبير عن جماعة ذات خصائص معينة . فقد رأي السفسطائيون أن الطبيعة تريد أن يتغلب القوى على الضعيف ويسيطر عليه ، وان الأغلبية هم الضعفاء الذين وضعوا القوانين ووضعوا قواعد الأخلاق لكي يكبحون جماح الأقوياء وينتزعوا منهم الحق

والمنفعة والسلطان.

يستند السفسطائيون في تبريرهم لحكم الصفوة بالاستناد إلي الطبيعة البشرية وسيادة القانون الطبيعي بين البشر ، والذي يؤكد سيادة القلة الصفوة القوية على الجميع ، ومن هنا فإن الحق للأقوى

أيضا أيد المفكرين اليونانيين - سقراط ، وأفلاطون - حكومة المؤهلين وان لم يشيروا صرحتا إلى أنهم يشكلون صفوة فهم ضمنيا ومن خلال تمييزهم لهم بالمكتسبين للمعرفة يشيرون إلى أنهم صفوة . وهم هنا يختلفون مع الأنصار الجدد لحكم الصفوة في كون أولئك أيدوا حكم المؤهلين فى إطار وجود مؤسسات للمشاركة السياسية المباشرة أي في وجود دولة (المدينة) ، ولذلك فان الصفوة أو حكومة المؤهلين كانت تعني المكتسب للمعرفة في إدارة شؤون الدولة (المدينة) والخاضعين للمؤسسة التشريعية ، أي مكتسب للسلطة الإدارية وليس للقوة السياسية ، أم الصفوة عند المنظرين الجدد فهي صفوة الطبقة بغض النظر عن سماتها ثروة أو غيرها ، أو صفوة خليط من صفوات لطبقات ذات سمات متباينة ، هذه السمات هي مصدر القوة السياسية ، وهم هنا ينطلقون من أيمانهم المسبق بوجود فوارق طبيعية بين البشر ، وأن جميع المجتمعات الإنسانية تحتوى على فئتين - طبقتين - أو أكثر.

من الناحية االتاريخية والفكرية "برزت كلمة النخبة ابستيمولوجيا ضمن مفاهيم الحقل الاقتصادي في أوربا خلال القرن السابع عشر باعتبارها وصفا معياريا للسلع والمنتوجات ذات الجودة والقيمة الممتازة، ثم انتقل المصطلح (élite)إلى قاموس علم الاجتماع للدلالة على الفئات الاجتماعية المتميزة كالنخبة العسكرية والنبلاء وغيرهم، ويعزو توماس بيرتون بوتومور أول استعمال معجمي لمصطلح النخبة باللغة الانجليزية (elite) إلى قاموس أكسفورد سنة 1823 ثم لتبرز فيما بعد كمصطلح فرنسي لأول مرة في قاموس اللغة الفرنسية سنة 1872[ليعرف في أواخر القرن التاسع عشر انتشارا واسعا في الدراسات السياسية والسوسيولوجية الأوربية خاصة الإيطالية والأنجلوساكسونية منها"[2].

ولذلك يمكن اعتبار أن تلك الأفكار هي الأصول الفكرية لأصحاب نظرية الصفوة - موسكا و مشيلز و باريتو- وإن كانت أفكار مكيافيلي هي الأصل المباشر ، فقد رأى هذا الأخير إن المجتمع

[2] - نظرية النخبة في علم الاجتماع اسياسي ،موقع مركز أبن غازي للدراسات https://www.ibnghazicenter.com/

السياسي كقاعدة عامة ينقسم دائما إلي فئتين وهما القلة والتي تتبوأ مركز الصدارة في السلطة الأكثر ذكاء ، والكثرة أو العامة والتي تتميز بأنها تسـ دائما نحو تحقيق أمنها وحماية أملاكها وتسعي دائما للحيلولة دون الوقوع تحت سيطرة القلة ، وهي دائما غير منظمة وتفتقر إلى القدرة على الحركة . وعلى ضوء هذه الأفكار بناء أصحاب نظرية الصفوة أفكارهم و انتهجوا نفس المنهج . ولم يختلف عنهم كثيرا من خلفهم وإن كانوا أكثر منهم اعتدالا في كونهم نادوا بالتعددية أو الصفوات

المطلب الثاني: المقاربات النظرية والفكرية للنخبة.

ثمة جهود فكرية عديدة لتأطير مفهوم النخبة ومقاربتها من الناحية الفكرية ولكن من أبرز وأهم هذه الجهود ما يلي:

- **مفهوم النخبة عند موسكا** : عرف موسكا النخبة بأنها " (الطبقة) السياسية أي هي الجماعات التي تمارس القوة أو التأثير السياسي ، والتي هي موجهة أساسا إلى الكفاح من أجل الحصول على القيادة السياسية "[3]. ويرى أنه من" بين الحقائق الثابتة التي يمكن أن نلحظها في الكائنات العضوية السياسية ، هناك دائما حقيقة واضحة إلى أبعد حد حتى بالنسبة للعين العارضة . ففي كل المجتمعات - ابتداء من تلك التي حققت بالفعل شوطا كبيرا من التقدم ثم شهدت أفولا بعد ذلك حتى تلك التي لا تزال في قمة تقدمها وقوتها - طبقتين متميزتان من الناس : طبقة تحكم وأخرى تحكم . والطبقة الأولى عادة ما تكون أقل عددا وأقوى سيطرة على الوظائف السياسية ، واشتد احتكارا للقوة ، فضلا عن تمتعهم بالمزايا المصاحبة للقوة . أمل الطبقة الثانية فهي الأكثر عددا والخاضعة لتوجيه وتحكم الطبقة الأولى . ومثل هذا التوجيه والتحكم يتخذ طابعا قانونيا بشكل أو بآخر ، كما يتخذ طابعا تعسفيا أو عنيفا على نحو معين[4].

ويعلل موسكا سيطرة الأقلية على الأكثرية في كونها "سيطرة أقلية منظمة تطيع دافعا واحدا ، على أكثرية غير منظمة ، أمر حتمي ؛ فقوة أية أقلية لا تقاوم في حال توجهها إلى فرد واحد في الأكثرية ، يقف وحيدا أمام " كلية " الأقلية المنظمة . وفي الوقت نفسه نجد أن الأقلية منظمة

---

[3]. بوتومور ، الصفوة والمجتمع دراسة فى علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق : ص 32

[4]. بوتومور ، النخبة والمجتمع ، ترجمة جورج جحا ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1988 ص 8

لمجرد كونها أقلية - وكذلك لأن الأقلية عادة تتألف أفراد متفوقين - ويتميز أعضاء الأقلية الحاكمة بصفات ، حقيقية أو ظاهرة . هي مدار تقدير شديد وذات تأثير قوى في المجتمع الذي يعيشون فيه "[5]، وجاءت رؤية موسكا للمشاركة السياسية كانعكاس لتحليلاته وآرائه عن طبيعة المجتمع الإنساني وبنائه الاجتماعي والسياسي ، وبذلك فهو يرى بأن النظم الاجتماعية مهما تطورت سوف لن يوجد نظام خال من طبقة سياسية مسيطرة على القوة وأخرى فاقدة لها ، وإن كانت هذه الطبقة المسيطرة وحسب راية " لا تحكم بالقوة ولكنها (تعبر) بشكل ما عن مصالح وأهداف الجماعات الهامة ذات التأثير في المجتمع ، فهي الطبقة السياسية - تخضع لتأثير القوى الاجتماعية المختلفة (الممثلة لمصالح مختلفة عديدة في المجتمع) ، كما تخضع لتأثير الوحدة الأخلاقية للمجتمع ككل كما يعبر عنها حكم القانون[6].

إضافة إلى ذلك فإن النخبة أصبحت غير مستقلة عن باقي قطاعات المجتمع ، فهي مرتبطة بصفوة فرعية " الطبقة الوسطى " والتي تشمل " الموظفين والمديرين وموظفي الياقة البيضاء والعلماء والمهندسين والمثقفين ومهمة هذه الجماعة ليست قاصرة على إمداد الصفوة (الطبقة الحاكمة بالمعنى الضيق) بالكفاءات والمهارات؛ إنها في حد ذاتها عنصر حيوي في حكومة أي مجتمع "[7]، وبالتالي فإن هناك " روابط وثيقة بين الصفوة وبقية قطاعات المجتمع ، أي وجود تفاعل بين القلة الحاكمة والأغلبية ، مما يؤكد عدم سيطرة القلة سيطرة مطلقة ، أيضا يؤكد موسكا إن هذه الصفوات متغيرة في شكلها العام وذلك حسب تغير القوى الاجتماعية ، أيضا متغيرة من حيث ظهور عناصر جديدة من العناصر المكونة لها "[8]. وبالتالي فإن تحقيق نظام ديمقراطي تشارك فيه الجماهير مباشرة هو أمر مستحيل

- **مفهوم النخبة عند ميشيلز:**

يرى مشلز أن محاولة التغيير من نظام الحكم إلى آخر مثلا ما هي في الحقيقة ألا نضال بين اقليتين أقلية قديمة تدافع عن مصالحها وسيطرتها الفعلية وأخرى جديدة تطمح لامتلاك القوة سواء بالاندماج مع القديمة أو بالإحلال محلها ، ولذلك فإن الجماهير ما هي ألا تابعة لأحد الأقليات في

---

[5] . المرجع السابق ، ص 8

[6]. بوتومور ، الصفوة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص 29.

[7]. المرجع السابق ، ص 29.

[8]. المرجع السابق ، ص 30-31

النهاية ، فهي معزولة عن تقلد مقاليد القوة ، فما ممارسة العمل السياسي التي تقوم بها الجماهير إلا تأييدا لصفوة لتسليم مقاليد الحكم بدل الطبقة السياسية القديمة ، ففي الأحزاب السياسية مثلا والتي تعتبر أوعية للمشاركة السياسية ، ليس للأفراد العاديين أي قدرة على اتخاذ قرارات سياسية ، ولذلك يتولى القادة اتخاذ القرارات وإعطاء الأوامر ، وتخضع الجماهير لهذه السيطرة ، ولذلك فإن "ميشلز" يرى إن ممارسة العمل السياسي للجماهير يحدث لأنها من طبيعة النظم السياسية والوعي المزيف للجماهير، وأن ما يساعد الصفوة على الاحتفاظ بسيطرتها واستغلال الجماهير هو القوة والتنظيم والمهارات السياسية والصفات الشخصية ، وبالتالي فإن الديمقراطية يمكن أن تقلل من حدة الميول الأوليغارشية لكنها لا تستطيع أن تمنعها تماما "[9].

- **مفهوم النخبة عند باريتو وكارل مانهايم:** لا يختلف باريتو عن سابقيه في أن السيطرة دائما في يد صفوة تتميز بقدرة سيكولوجية ، فهي قادرة على ممارسة السلطة السياسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، في حين أن الجماهير لا تمتلك تلك القدرة السيكولوجية وبالتالي ليست قادرة على ممارسة السلطة السياسية ، غير أن هذه النخبة تنقسم إلى فئتين صفوة حاكمة " وهم الذين في مركز القوة وصفوة غير حاكمة لأنها ليست في مركز القوة ، أما الجماهير فهي منعزلة عن القوة وبعيدة عن المشاركة السياسية الحقيقية إلا في كونها مساندة لصفوة معينة بطريقة غوغائية"[10]

أيضا يحصر كارل مانهايم مشاركة السياسية للمواطن العادي في اختياره للنخب الحاكمة خلال فترات زمنية معينة ويرى " أن التطوير الفعلي للسياسة هو في أيدي النخب ، ولكن هذا لا يعنى أن المجتمع ليس ديمقراطيا أو أنه يكفي للديمقراطية أن يكون للأفراد المواطنين ، على الرغم من أنه قد حيل بينهم وبين لعب دور مباشر دائم في الحكومة ، حد أدنى ، هو إمكان جعل آمالهم محسوسا بها في فترات معينة " [11]، يمكن من خلالها أن تتعرف النخبة على مطالب أو رغبات الجماهير ، وبالتالي فإنه لا يرى أي أهمية لمشاركتهم المباشرة ، فمن خلال العملية " الديمقراطية يستطيع

---

[9]. محمد على محمد ، اصول الاجتماع السياسي : القوة والدولة ، لإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ب ت ، ص 76.75 .

[10]. شحاتة ، محي ، المشاركة السياسية طبيعتها ومحدداتها ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1996 ، ص 43 .

[11]. بوتومور ، مرجع سابق ، ص 116

المحكومين دائما أن يعملوا كي يزيحوا قادتهم أو كي يجبروهم على اتخاذ قرارات تكون في صالح الكثيرين "[12].

ولكن الديمقراطية لا تعنى انعدام النخبة بل هي آلية لاختيار النخبة أو تجديدها كما يقول كارل مانهايم " إننا نفترض كأمر بديهي ، أن الديمقراطية تتميز لا بانعدام كل طبقات النخبة بل بنمط جديد في الاختيار النخبوي"[13]، وبتغيير ذاتي جديد للنخبة والذي يتغير أكثر من أي أمر آخر أثناء السير إلى الديمقراطية هو المسافة بين النخبة وبين صفوف الأفراد " النخبة الديمقراطية ذات أساس جماهيري ولذلك فهي تعنى للجمهور، شيئا ما "[14]، أي أن تلك النخب هي نتاج عملية ممارسة العمل السياسي

- **مفهوم النخبة عند شومبيتر:** يرى جوزيف شومبيتر أيضا أن دور المواطنين الناخبين أو المصوتين هو اختيار الأشخاص الذين سيقررون . أي " أن دور الشعب هو أن يكون حكومة .. والطريقة الديمقراطية هي ترتيبات المؤسسات السياسية للوصول إلى قرارات سياسية والتي يتحصل فيها الأفراد على السلطة لأن يقرروا عن طريق الصراع التنافسي من أجل الحصول على أصوات الشعب " [15]، وبالتالي فإن هناك مشاركة سياسية محددة في أوقات زمنية معلومة يقوم المواطنون فيها باختيار مجموعة من السياسيين دوريا وقت الانتخابات وتعتبر الانتخابات الدورية هي الضامن لعدم استبداد أي حكومة وذلك لخوفها من عدم اختيارها مجدداً

المشاركة هنا تتم من خلال الأحزاب والتي تتنافس فيما بينها للحصول على أصوات الناخبين لكي يتأهل للحكم ، فالمواطن أما منتم ، أو مؤيد ، أو معارض ، أو لا مبال ، غير أنه إذا لم يكن مؤيدا أو معارضا فإنه قد يكون مؤيدا عن طريق البرنامج المطروح فقط ، ولذلك فإن الأحزاب السياسية ونظرا لتباين المطالب تحاول طرح برنامج يرضى به أكبر عدد من المواطنين وذلك من خلال العديد من البرامج

---

[12] . المرجع السابق ، ص 116

[13]. المرجع السابق ، ص 116

[14]. المرجع السابق ، ص 116

[15]..ابوشهيوة مالك عبيد،وآخرون ، الايديولوجيا والسياسة، الجزء الأول والثاني : مصراته ، الدار الجماهيرية ، 1993 . ص 241

لقد شبه شومبيتر في " نظريته عن المشروع الرأسمالي الأحزاب السياسية باهتمامات أصحاب الأعمال وبحثهم الدائم من أجل الصراع حول الربح للكسب . وجه التماثل بين الحزب والمشروع الاقتصادي هو زيادة نسبة مشاركته في السوق السوداء عن طريق أصحاب الأصوات في حالة الأحزاب أو المستهلكين في حالة المشروع الاقتصادي "[16].

فمشاركة المواطن هنا ثانوية فهي مهمة في كونها تجعل الآلة الانتخابية تعمل بنجاح وهى تضيق أكثر في كون أن الدخول إلى النخبة الحاكمة وحسب ما يرى شومبيتر يجب أن يؤسس على معتقدات وقيم شبه أرستقراطية في شومبيتر لا يرى في تمايز أفراد الأمة بسبب " الملكية ، العرق ، الجنس ، الدين ، أية مجافاة للعقل أو مظاهر للرياء "[17]، ويمكن القول بأن ممارسة العمل السياسي عند شومبيتر هي لاختيار وتخويل الحكومة.

ومن منظور مختلف عن النخبة ومعتمد أكثر على تحليل الجماعات ، يرى روبرت دال أن المجتمع مكون من العديد من المجتمعات الصغيرة تختلف في مصالحها وتتشابك أحيانا وتتناقص أحيانا أخرى ، ومن خلال العملية الديمقراطية تتمكن هذه الجماعات من التعبير عن آرائها سواء من خلال التنظيمات والمؤسسات، اتحادات عمالية ، نقابات ، روابط مهنية ، تجمعات فلاحيه ، الأحزاب ، الجمعيات ، إلى غير ذلك. أو من خلال بعض الجماعات المتنافسة بدون تنظيم ، وبالتالي فإن الحياة السياسية ما هي إلا صراع بين هذه المجتمعات الصغيرة للسيطرة السياسية أو التحكم من ناحية والاستقلالية من ناحية أخرى . فبعضهم يكون في الحكم والبعض الآخر يشكل المعارضة، أي أنها قد تتحالف كليا أو جزيئا وقد تختلف ، والذي يحسم ذلك هو العملية الانتخابية ، والجماهير هنا منقسمة في انتمائها إلى هذه المنظمات سواء انضمام محلى أو تأييدها في الانتخابات لرؤيتها بأنها أيضا تحقق مطالبها . ولكن ما يعترف به دال هو إن هذه التنظيمات عندما تصل إلى السلطة فإنها تعبر عن الإرادة الخاصة للجماعات التي تدخل في هذه التنظيمات ، وبالتالي فإن الحكومة ستصبح معبرة عن عدم المساواة وهذا يعنى أن ممارسة العمل السياسي لذلك الدور ، وما الأنظمة الديمقراطية إلا " أنظمة تتيح فرصا أوسع للمشاركة والاختيار أو

---

[16]. محمد على محمد : مرجع سابق ، ص 45-246

[17]. بوتومور ، مرجع سابق ، ص 116

المنافسة بين مجموعات من القادة"[18].

من الواضح أن أنصار حكم الصفوة السياسية هم مناوئين للديمقراطية التي تقوم على ممارسة العمل السياسي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، وأيمانهم بها لا يتعدى كونها عملية يتم من خلالها اختيار صفوة حاكمة ، ويتناقضون معها - الديمقراطية - في كونها تؤكد المساواة بين البشر ، كما إنها تقوم علي حكم الأغلبية أو الإجماع . ما يتفق علية أنصار حكم الصفوة إن هناك فوارق طبيعية بين البشر ، واستناد عليها اكتسبت جماعات معينة ونتيجة لسمات خاصة القوة السياسية

وهم ينطلقون في تحليلاتهم وتفسيراتهم من حيث انتهى ماركس ، أي من أن المجتمعات واقعيا مقسمة إلى طبقتين ، وأن كانوا معارضين لأفكاره سواء في تقسيمه المجتمعات إلى طبقتين ، حيث رأى أنصار حكم الصفوة إن المجتمعات تتكون من العديد من الطبقات ، أيضا معارضتهم أو اختلافهم معه في كون العامل الاقتصادي هو الأساسي في حدوث التغير الاجتماعى ، أما نقطة الانطلاق المشتركة لتحليلات ماركس ولأنصار حكم الصفوة فهو واقع المجتمعات الأوربية والتغير الذي حدث عليها

وبالتالي هناك إيمان مسبق بأن ممارسة العمل السياسي للجميع أو للعامة وبشكل مباشر أمر غير مباشر مقبول أو يمكن القول بأنه غير واقعي ، وبالتالي فإن ممارست الجميع عملية دورية وفى أزمنة تكاد تكون محددة ، وان كان يقابلها مشاركة سياسية من شكل أخر ومسموح بها في جميع الأوقات والتي تتمثل في شكل من أشكال الرفض السياسي.

الخاتمة:

نخلص من خلال ما تناولناه في بعض أدبيات علم السياسة سواء الأفكار المجردة أو التجارب العملية . أن هناك تباينا واضحا وانتماء متباينا سواء في تحديد مفهوم الممارسة السياسية أو في الانتماء أو تأييد أحد أشكالها ، هذا فضلا عن التداخل مع مفهوم المشاركة السياسية فمن خلال ما يمكن اعتبارها من أقدم التجارب للمشاركة السياسية المباشرة ، ومن خلال الأفكار النظرية لأبرز مؤيدي المشاركة السياسية المباشرة - جان جاك روسو - ، أو مؤيدي المشاركة غير المباشرة - جون لوك - ، أو من خلال أحداث بعض التحسينات على الأنظمة النيابية وذلك بوجود التنظيمات الحزبية للتخلص من وجود حكومة الطبقة في الأنظمة النيابية ، أو من خلال ما أدخل من تعديلات

[18]. محمد على محمد ، مرجع سابق ، ص 238

دستورية على الأنظمة النيابية من تغيير لتصبح المشاركة شبه مباشرة ، وذلك بوجود فكرة الاستفتاء الشعبى أو غير ذلك من الأشكال ، تلك الاختلافات في جوهرها هي اختلافات حول شكل المشاركة السياسية ، فأغلبها تجمع على أهمية مشاركة المواطن في الشؤون السياسية ، واختلافها في أنها مباشرة أو غير مباشرة أو شبه مباشرة ، هذا التطور في الحياة السياسية جاء نتيجة التجربة المدعمة بالفكر ، أي أنه وليد كليهما وهذا ما يبرر اختلاف المفكرين في تحديدهم لهذا المفهوم ، وبالتالي فإن أي رؤية لتطوير الحياة السياسية غالبا ما تستعين بالتجارب وذلك لفهم حركتها وتدعيمها بالأفكار في إيجاد رؤية مؤيدة أو مطورة أو مغايرة لها.

المطلب الثالث: أهمية النخبة في العمل السياسي

يمكن القول أن أهمية النخبة تتأتي من خلال التالي:

1. مفهوم النخبة يعد أداة تحليلية مهمة في الدراسات العملية وفي أكثر من حقل علمي كحقل علم الاجتماع وعلم الاجتماع السياسي وحقول العلوم السياسية خاصة حقل السياسات المقارنة. فهي أحد أهم المفاهيم في تحليل الظواهر الاجتماعية والإنسانية، وتحديدا القضايا التي تتصل بالسلطة.
2. ولا يمكن للحياة الاجتماعية أو السياسية أن تتم بدون وجود نُخب سياسية واجتماعية وثقافية قادرة على توجيه مسار المجتمع نحو أهدافه. و ذلك "على الرغم من ظهور بعض النظريات والاتجاهات التي كانت تنادي إلى أهمية الجماهير في قيادة مجتمعاتها، لكنها لم تتمكن من انتزاع الدور الريادي التاريخي للنُخبة"[19].
3. تعد النخبة صانعة للقرار في المجتمعات والدول على اختلاف انظمتها السياسية وهي بالتالي من الأهمية بمكان في فهم طبيعة القرارات السياسية مما يستوجب فهمها وتحليل خصائصها الثقافية والاجتماعية ومرتكزاتها وقيمها الفكرية والإيديولوجية.
4. تمثل النخبة السياسية المتغير القيادي في عمليات التغيير والتطوير المجتمعي والسياسي وأن أهم ما يميز دورها في الحياة الاجتماعية والسياسية هو أنها من يقع عليها قيادة التغيير وصنع تاريخ مجتمعاتها وهي من يعول عليها في تحقيق نهضة المجتمعات وتأطير الحياة السياسية في أي مجتمع وبلد. حيث "تقوم النخبة السياسية, من اجل تحقيق أهدافها ومحاولة

[19] - أنمار نزار الدروبي، تحليل مفهوم النخبة السياسية بمنهج سوسيولوجي، موقع وكالة الحدث https://www.alhadathcenter.net/

التـأثَير علـى جمـاهير المجتمـع لتغييـر الواقـع الاجتمـاعي العـام لتحقيـق مصـالحها, بحيـث إن التغييـر قـد يكـون إيجابـا أو سـلباً، محققـاً لمصـلحة الجمـاهير أو غيـر محقـق لهـا عبـر مجموعـة من الوسائل المختلفة التي توفرها النخبة السياسية".[20]

5. تشـكل النخـب السياسـية رافعـة للتنميـة السياسـية والـوعي السياسـي فـي المجتمعـات، إذ "تقـوم النخبـة السياسـية بـأداء وظيفـة تحقيـق التكامـل والانـدماج بـين الآراء السياسـية والاتجاهـات لمعظـم القـوى داخـل المجتمـع, بمختلـف أنماطهـا وتأثيراتهـا, بهـدف تحقيـق اسـتقرار المجتمـع وثبـات اسـتمرارية أنمـاط العلاقـات البينيـة بـين مؤسسـاتها المختلفـة, ويتوقـف مسـتوى نجـاح النخبـة السياسـية فـي أداء هـذا الجـزء مـن الـدور علـى مسـتوى انـدماجها بـذاتها مـع مؤسسـات وبنى المجتمع الأخرى"[21].

المراجع:

الكتب:

1. ابوشـهيوة مالـك عبيـد، وآخـرون، الايـديولوجيا والسياسـة، الجـزء الأول والتـاني : مصـراته ، الدار الجماهيرية، 1993.
2. بوتومـور ، الصـفوة والمجتمـع: دراسـة فـى علـم الاجتمـاع السياسـي، ترجمـة محمـد الجـوهري ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1988.
3. جـون سـكوت, علـم الاجتمـاع, المفـاهيم الأساسـية, ترجمـة: محمـد عثمـان, بيـروت: الشـبكة العربية للأبحاث والنشر, 2009.
4. فاروق يوسف, علم الاجتماع السياسي, القاهرة: مكتبة عين شمس , 1987.
5. محـي شـحاتة، المشـاركة السياسـية طبيعتهـا ومحـدداتها، الإسـكندرية: دار المعرفـة الجامعيـة ، 1996.
6. محمـد علـى محمـد، اصـول الاجتمـاع السياسـي : القـوة والدولـة ، لإسـكندرية : دار المعرفـة الجامعية ب ت.

[20] - فاروق يوسف, علم الاجتماع السياسي, القاهرة: مكتبة عين شمس ,1987م , ص21-22

[21] - جون سكوت, علم الاجتماع, المفاهيم الأساسية, ترجمة: محمد عثمان, بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر, ب, 2009 ,ص362

شبكة المعلومات الدولية:

1. أنمـــار نـــزار الـــدروبي، تحليـــل مفهـــوم النخبـــة السياســـية بمـــنهج سوســـيولةوجي، موفـــع وكالـــة الحدث https://www.alhadathcenter.net/

نظرية النخبة في علم الاجتماع اسياسي ،موقع مركز أبن غازي للدراسات https://www.ibnghazicenter.com/